

مظاهر العنف في بعض الاعمال المعاصرة لفناني العراق

الباحث علي حميد علي الزبيدي*

قسم التصوير: كلية الفنون الجميلة: جامعة الاسكندرية

ali381660ali@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/09/25

تاريخ الارسال : 2024/08/19

ملخص:

يعتبر فن التصوير العراقي الحديث والمعاصر من أهم وسائل التعبير الفني التي تعكس واقع المجتمع العراقي ويحمل رسائل متعددة، ومن المواضيع المهمة التي تتطرق إليها الفنون التشكيلية هي العنف، والذي يعكس تجربة الفنان ومجتمعه، كما يركز البحث على فهم كيفية تأثير العنف في الفن التشكيلي العراقي على المجتمع العراقي، وكيفية انعكاس هذا التأثير في تصويرهم وإبداعاتهم كما تعد هذه الاعمال الفنية مدخلاً هاماً لفهم الواقع الذي يعيشه المجتمع، وتعبير عن مشاعرهم وتصوراتهم الخاصة، وإن وجود العنف في المجتمع يمكن أن يكون نتيجة تأثير فن التصوير العراقي المعاصر، وقد يكون له تأثير على نموهم العقلي والنفسي، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل أعمال الفنانين التشكيليين العراقيين المعاصرين الذين استخدموا موضوع العنف في أعمالهم، ودراسة تأثير هذه الأعمال على المجتمع العراقي ومدى ظهور العنف فيها حيث توصل الباحث اهم النتائج ، أن للعنف في فن التصوير العراقي المعاصر تأثيراً على المجتمع العراقي، يمكن أن يعكس هذا التأثير صوراً ورموزاً للعنف بمختلف الأشكال، سواء من خلال تصوير المشاهد العنيفة أو استخدام الألوان الداكنة والتعبيرات الترحيبية، مما قد يؤثر على نموهم وتفكيرهم. ومن اهم الفروض يفترض الباحث كيفية معالجة العنف من خلال اعنال الفناني، والتوصل الى حلول للحد من العنف في العراق .
الكلمات المفتاحية: العنف ، اعمال ، المعاصرة .

* المؤلف المرسل: الباحث علي حميد علي الزبيدي ، الايميل: ali381660ali@gmail.com

العنف في الفن العراقي المعاصر يعتبر موضوعاً مثيراً للجدل ومحفّاهم كبير للباحثين والمهتمين بالفنون، ويعكس الفن العراقي المعاصر التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي مر بها العراق خلال العقود الماضية، ويعكس أيضاً تأثيرات الحروب والصراعات على المجتمع العراقي والفنانين، ويمكن رؤية آثار العنف والصراعات في أعمال الفنانين العراقيين المعاصرين من خلال التعبير عن الألم والمعاناة والغضب واليأس في أعمالهم الفنية. (الرشيدى، 1999، ص 92).

لعب الجانب التشكيلي الذي قدمه الفنانون العراقيون دوراً هاماً في تسليط الضوء على معاناة الإنسان من خلال أعمال فنية تعبر عن الوضع الصعب في ذلك الوقت، ومن الملاحظ أن النظرة الجديدة للرسم تركز على العلاقة بين الداخل والخارج، حيث يعكس كل منهما تأثيره على الآخر في سطح العمل الفني، ويرتبط الوعي بتفاصيل الخارج بالخبرة المعيشية، مما يسلط الضوء على توافق المشاعر الداخلية مع الحقيقة الخارجية. (p22،M.F,2019)

تأخذ العنف أشكالاً في الفن العراقي المعاصر مجموعة متنوعة من الأشكال، بدءاً من التصوير المباشر للمشاهد العنيفة والدموية في بعض الأعمال إلى التعبير الرمزي والمجرد عن الصراعات والألم في أعمال أخرى، ويستخدم الفنانون المعاصرون في العراق مجموعة متنوعة من وسائل التعبير الفني لتجسيد العنف بكافة أنواعه، بما في ذلك الرسم والنحت والتصوير والفنون الجميلة الأخرى، كما يظهر بعض الفنانين العراقيين المعاصرين تأثيرات الحروب والصراعات في أعمالهم بشكل مباشر، مما يجسد الجوانب المروعة للحروب والصراعات وآثارها على الإنسان والمجتمع. (الشماس، 200، ص 86).

يستخدم الفنانون العراقيين المعاصرين فنهم للتعبير عن رغبتهم في التغيير والأمل في مستقبل أفضل، حيث يستخدمون الفن كوسيلة للتحدي والتغيير الاجتماعي، و يظهر ذلك من خلال تجسيد قضايا حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية في أعمالهم، مما يشير إلى دور الفن كوسيلة للتغيير والإيجابية في المجتمع، بصفة عامة يمكن رؤية آثار العنف في الفن العراقي المعاصر كجزء من التاريخ والثقافة والواقع الاجتماعي للبلاد، كما تظهر أعمال الفنانين المعاصرين تأثيرات الصراعات والحروب على المجتمع وتأثيراتها على الفرد، مما يجسد التحديات التي يواجهها المجتمع العراقي في ظل التحولات السياسية والاجتماعية. (Violence, p35, 2016)

تعرض المجتمع العراقي على مدى ثلاثة عقود، لتحولات جذرية على الصعيدين السياسي والاقتصادي بدءاً من عام 1981 وحتى 2003، تلاها سلسلة من الأحداث التي شهدتها البلاد وأدت إلى تقلبات سياسية وانحيار السلطات وانتشار العنف، مما أثر سلبيًا على النشاط الاقتصادي وأدى إلى انهيار حاد في البنية الاجتماعية العراقية، وتكمن أهمية الخبرة في الحياة في قدرة الفرد على رؤية توافق مشاعره مع الحقيقة الخارجية، مما يسمح له بكشف حقيقته داخل إطار وعيه، وبواسطة التعبير الفني يمكن للفرد كشف المظاهر المخفية خلف الأشياء من خلال لغة الرسم والتعبير البصري

أولاً : المبحث الأول :الاطار المنهجي

مشكلة البحث

العنف يحمل دوافع ورغبات ومؤثرات اجتماعية وسياسية ودينية ترتبط بالنزاعات والحروب والقمع بشقي أنواعه، وهذه السلوكيات أثرت بشكل كبير على البنية النفسية والاجتماعية للعديد من المجتمعات، خصوصاً تلك التي تعاني من مشكلات مستمرة مثل الحروب والنزاعات المسلحة والفشل في إدارة موارد الدولة اقتصادياً وزراعياً وسياسياً ومالياً، وفي هذا السياق تشكل الاعمال الفنية مساحة تعبيرية فعالة تعكس تصورات حول موضوع العنف وتأثيراته النفسية، وتحديداً في العراق الذي تعرض لحروب وصراعات وعدم استقرار خلال العقود الأخيرة، فقد أصبحت هواجس التعبير عن العنف واضحة في الاعمال الفنية ، كما تأثروا بأعمال الفنانين العراقيين خلال فترة المعاصرة، وهذا التأثير يعكس الاشتراطات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال العراقيين في المراحل الدراسية .

وتكمن مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1- ما مدى تأثير العنف في فن التصوير العراقي والمعاصر على المجتمع العراقي بشكل مباشر أو غير مباشر؟

- هل يمكن أن يؤدي هذا التأثير إلى إعطائهم صورة سلبية عن العالم والمجتمع المحيط بهم، مما يجعلهم يعتقدون أن العالم مكان خطر وعدواني، وكيف ينعكس هذا التصور في رسومهم وفي تفكيرهم اليومي؟

أهمية البحث:

- 1- تسليط الضوء على كيفية تأثير العنف في الفن التصوير العراقي المعاصر على المجتمع مما يساعد في تحليل وفهم أعمال الفنانين العراقيين وتفسير الرسائل التي يحملونها .
- 2- يسلط الضوء على التحديات والفرص التي تواجهها المجتمعات في مواجهة العنف وتعزيز السلام والتعايش الصحيح .

اهداف البحث :

الكشف عن مظاهر العنف في بعض الاعمال المعاصرة لفناني العراق .

منهج البحث :

يتبع الباحث المنهج الوصفي في تحليل عيناته .

حدود البحث :

الزمانية : (2003. 2023) :

المكانية : العراق ،محافظة بابل

الموضوعية : دراسة مظاهر العنف في بعض الاعمال المعاصرة لفناني العراق .

فروض البحث:

1. يفترض الباحث كيفية معالجة العنف من خلال الاعمال الفنية
2. التوصل الى حلول للحد من العنف من خلال الاعمال الفنية .

ثانيا : المبحث الثاني

اهم الفنانين المعاصرين في العراق.

من اهم الفنانين المعاصرين في العراق الذين تناولوا مظاهر العنف في أعمالهم وهم .:

الفنان رافع الناصري*

استخدم الفنان العراقي رافع الناصري العنف في لوحاته كوسيلة للتعبير عن الواقع السياسي والاجتماعي الذي عاشه، حيث انعكست تلك التجارب والمشاهد القاسية في أعماله الفنية، ويعتبر العنف عنصراً أساسياً في لوحاته، حيث يستخدمه بشكل مباشر لإظهار الصراعات والظلم والحروب التي شهدتها بلاده، وتجسد لوحات رافع الناصري مشاهد العنف والدمار بشكل واقعي ومؤثر، مما ينقل بشكل قوي رسالة الظلم والوحشية التي تعاني منها البشرية، ويستخدم الألوان والتفاصيل بشكل ملحوظ لتعزيز تأثير العنف والصدمة على المشاهد. (سعيد، 2007، ص177)

يسعى رافع الناصري إلى إيصال رسالة قوية حول الظلم والفقر والصراعات التي تعصف بالمجتمعات، ويعكس من خلال أعماله الفنية تأثيرات العنف على الإنسان والبيئة، وأما مظاهر العنف في أعمال الفنان رافع الناصري فقد تجسدت في لوحة "سجين رقم 716"، حيث يُمثل السجن بوابة حديدية وإشارة رقمية تحول الإنسان إلى رقم في قائمة السلطة واعتباره شيئاً خاضعاً للنفي والتعطيل.



* رافع الناصري وُلد في العام 1968 في مدينة النجف الأشرف في العراق، بدأ الفنان العراقي رافع الناصري مسيرته الفنية بدراسة في معهد الفنون الجميلة في بغداد من عام 1956 إلى عام 1959، ومن ثم درس في الأكاديمية المركزية في بكين، الصين من عام 1959 إلى عام 1963. تخصص رافع الناصري في الغرافيك والحفر. (سعيد، 2008، ص176)

الفنان كاظم حيدر*

يعتبر الفنان كاظم حيدر واحداً من الفنانين العراقيين البارزين الذين تميزوا بأسلوبهم الفني الفريد والمبتكر، فقد كانت لوحاته تحمل رسائل قوية وعميقة تتعلق بالصراعات والقضايا السياسية والاجتماعية ، ومن بين أعماله الفنية التي لفتت الانتباه بشكل خاص هي "ملحمة الشهيد"، والتي تمثل سلسلة من اللوحات الفنية التي عرضت في المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد. (الدهراي ، 1988، ص 96).

تميزت أعمال كاظم حيدر بأسلوبه الفريد في التعامل مع الألوان والخطوط، وكذلك استخدامه لتقنيات حديثة مستوحاة من فنون بلاد الرافدين القديمة ، وقد أكد الفنان نفسه أن أسلوبه الفني يعكس شخصيته وروحه، حيث قال: "الأسلوب هو أنا"، ومن خلال "ملحمة الشهيد"، حاول كاظم حيدر تقديم رؤية جديدة ومبتكرة لموضوع الشهادة والصراع من خلال استخدام مواد مختلفة وتقنيات تجريدية ، وقد نجح في تحقيق ذلك من خلال دمج التقنيات المتطورة مع العناصر التقليدية، مما أضاف عمقاً وتأثيراً إلى لوحاته. (آل سعيد، 1995، ص 64). أشار كاظم حيدر إلى أنه لم يستخدم تقنية معينة أو أسلوباً محدداً في "ملحمة الشهيد"، بل كان يسعى دائماً إلى التجديد وابتكار أساليب جديدة تعكس رؤيته الفنية وتجربته الشخصية، وقد تمكن من تحقيق ذلك من خلال استخدام تقنيات مختلفة ومتنوعة،

* وُلد كاظم حيدر في 1932 وتوفي في 1985، كان عضواً في مجموعة فنانيين عرفت باسم "الرواد" وكانت أعماله تركز إلى حد كبير على شخصية العامل ، تخرج من معهد الفنون الجميلة عام (1964م)، ساهم في المعارض الوطنية التي تقام خارج العراق عضو جمعية المجددين، فاز بالجائزة الأولى في معرض ابيزا) الدولي عام (1966)، زميل جماعة الرواد لغاية عام (1974)، عضو جمعية التشكيليين ونقابة الفنانين، غادر العراق بعد 2004، مغترباً الى الولايات المتحدة الأمريكية. (سعيد، 2008، ص176)

مما جعل لوحاته متفردة ومميزة بذاتها، بشكل عام استطاع كاظم حيدر من خلال "ملحمة الشهيد" أن يسرد قصة الشهادة والصراع بطريقة مبتكرة وفنية، حيث نجح في إيصال رسالته إلى المتلقي بشكل سهل وراق، وأثار إعجاب الجمهور بتفرد ابتكاره في التعبير عن الموضوع. (محسن ، 2011 ، ص84)



شكل رقم (2) هي "ملحمة الشهيد" لفنان كاظم حيدر، زيت على القماش، 1988، 120سم×90سم الموقع الالكتروني الخاص بالفنان كاظم حيدر <https://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Kadhim.Haidar.aspx>

الفنان علي طالب*

بداية الفنان التشكيلي علي طالب كانت مميزة وتعكس مسيرة حافلة بالإنجازات والأعمال الفنية التي لاقت إعجاباً واسعاً من الجمهور، وكان علي طالب لم يقتصر على التصوير فحسب، بل امزج بين

* وُلد علي طالب في محافظة البصرة في العراق عام 1944. منذ طفولته، أظهر طالب ولعاً بالرسم والفنون التشكيلية، وهو ما دفعه لمتابعة هذا الشغف بشكل أكاديمي ومهني ، خلال الفترة من 1948 إلى 1960، أكمل علي طالب دراسته المدرسية للابتدائية والمتوسطة والثانوية في البصرة، حيث استمر في تطوير مهاراته الفنية. وفي الفترة من 1962 إلى 1966، درس وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، حيث حاز على تقدير واعتراف بموهبته وقدراته الفنية الاستثنائية. (ايغوركون ، 1992 ، ص24).

الرسم والطباعة والتدريس لعقود طويلة ، حيث ركزت أعماله على أساس تعلق بمعنى الحرية والاعتزاز ، مستكشفاً من خلالها العلاقات الإنسانية بأبعادها المختلفة . (سعيد ، 2004 ، ص 45).

تميزت أعمال علي طالب بالتمائل البصري والتحول الجديد، حيث كان يسعى دائماً لابتكار أفكار تبعد عن واقعه الاجتماعي، ولقد كان الفنان يعتبر الأفكار عنصراً أساسياً في تكوين أعماله، ما جعله يتحرك ضمن دائرة فنية فريدة من نوعها في أعماله، ويمكن ملاحظة حدث يدور في طقس غامض يتوخى السرية والتكتم، ما يعكس جوهر الرؤية الفنية لفنان علي طالب والخاصية التي حافظت عليها أعماله على مدى حقبة مختلفة . (ايغوركون ، 1992 ، ص 24).

تعتبر من بين أعماله المميزة هو رأس منحوت كبير يمثل ضحية المقابر الجماعية الناجمة عن السياسة الوحشية للنظام السابق واطلق عليه اسم - المقبرة الجماعية - ويذكر ان علي طالب ايضا يمارس النحت الى جانب التصوير، حيث تبدو الصورة المكبرة كلوحة فنية أو عمل فني يصور شخصية جالسة على طاولة أو مكتب، مع وجود بومة مستقرة بالقرب، وتتميز اللوحة بدرجات ألوان دافئة ، مع تدرجات داكنة وأرضية متدرجة، وللعمل الفني طابع نوعاً ما تجريدي أو سريلي، مع تميز عيون البومة ، وشكل القماش أو الورق الذي تم عمل اللوحة الفنية عليه غير منتظم، ليس المستطيل أو المربع المعتاد، مما يضيف إلى فرادة القطعة. (محمد ، 1994 ، ص 47).

الشكل رقم (3) يمثل المقبرة الجماعية ، علي طالب ، 1991 ، 120سم×90سم ، زيت على القماش

<https://www.almothaqaf.com/art.2/898568.2015.10.12.00.21>.

29 الموقع الرسمي لفنان



هناء مال الله*

الفنّانة التشكيلية هناء مال الله اختارت وخصصت خطها الفني عبر مراحل زمنية مختلفة، بدأت بالتجريد والرسم الأكاديمي، لكنها لم تجد القوة الكافية للبقاء في فرنسا، وبسبب استمرار الاضطرابات في العراق، تعثرت عودتها إلى وطنها، وهذا ما حدث مع العديد من الفنانين العراقيين. (طرايشي ، 2006 ، ص 63).

بدأت في العمل بما يسمى "فن الخراب"، جاء ذلك نتيجة لتفاعلها مع واقع المجتمع العراقي وآثار الحروب المدمرة والأحداث الصاخبة التي خلفتها، والتي تركت تأثيراً عميقاً على التغيرات والتحويلات التي أثرت في هياكل المجتمع وسلوكياته واتجاهاته الفكرية والنفسية ، هذه الأحداث جعلت من موضوع

* هناء مال الله: /ولدت الفنّانة العراقية في ١٩٥٨م في محافظة ذي قار بالعراق وحصلت على دبلومة في فن الرسم من معهد الفنون الجميلة ببغداد حيث درست مع شاكر حسن ال سعيد، كما حصلت على درجة البكالوريوس من أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد حصلت على درجة الماجستير في الرسم والدكتوراة في فلسفة الرسم من جامعة بغداد. كما حصلت على الدراسات العليا في الفن الإسلامي والفن المعاصر من جامعة لندن. وبعد ما أتمت دراستها في جامعة بغداد ثالث درجة الزمالة من جامعة تشيلسي، اضطرت هناء مال الله المغادرة العراق بعد أن حازت على منحة من معهد العالم العربي في باريس لمدة سنتين. (طرايشي ، 2006 ، ص 62).

الموت أحد أبرز القضايا الوجودية التي يواجهها العراقيون يومياً في الحروب والأحداث المختلفة لا تترك آثارها على المستويات المختلفة فقط، بل تترك تأثيرات فرعية تؤثر بشكل كبير. (الظاهر ، 2004 ، ص43) .

تعتمد هناء مال الله في فنها، على تطور أسلوبها مع تجربتها الشخصية والفنية، حيث تقوم بتبديل حروف اسمها بأرقام ونقاط، مما يرتبط هذا الشكل من التعبير بالهوية الشخصية وبفنون حضارة ما بين النهرين، وتعتبر مال الله هذا الخليط من الرموز التجريدية المفعمة بالمعاني والدلالات والكتابة بالأرقام جزءاً من إرث حضاري يُذكر بحساب الجمل، حيث يُعادل كل رقم حرفاً أبجدياً، وتعود فكرة استخدام الأرقام في أعمال هناء إلى مرحلة فنية مبكرة في العراق عندما كانت تخلق لوحات أرضية تعبر عن علم المنطق والرياضيات التي كانت تتقنه. (عبدالله ، 2011 ، ص32) .

تركت الفنانة وطنها العراق تحت وطأة الحرب، رافقتها صور الخراب والدمار الذي ظهر في فنها وحثها على ابتكار تقنية فنية جديدة برزت في أعمال عديدة لديها، وقد سمت هذه التقنية تقنية الخرائب وبواسطة هذه التقنية، تعالج مال الله موضوع الخراب، وتعكس طابعاً فلسفياً على علاقة بالحرب وانسياب الزمن على الأشياء، في تقليتها هذه، حيث تعتمد الفنانة في تقنياتها إلى تحريب المادة الخام بتمزيقها ، وكذلك حرقها وتشويهها تماماً كما تفعل الحرب ، وهذا التحول المقصود في المادة هو صورة عن التحولات الناجمة عن الحروب ، لكنها رغم دراميتها وتشاؤمها تعكس من زاوية فلسفية معينة جمالية مرتبطة بفلسفة إعادة الخلق (سعيد، 2008، 15 ص) .

عبرت الفنانة عن نوع الخراب الذي يواجه البلد بلوحة تجريدية تبدو غنية بالألوان والتفاصيل، من الواضح أن هناك استخداماً جريئاً للألوان الداكنة والمشبعة التي تغطي معظم اللوحة، مع تركيز قوي على اللون الأحمر الذي يُعطي إحساساً بالشغف أو قوة الخراب و الألوان الداكنة في الخلفية قد تمثل العمق العاطفي أو الغموض، وفي وسط اللوحة يوجد نمط مربعات ملون بألوان متباينة وزاهية تقطع الألوان الداكنة، مما يُعطي إحساساً بالانقطاع أو التحدي للأوضاع المتردية للبلد، وهذا النمط قد يُشير إلى فكرة النظام الحاكم وسط الفوضى، أو يمكن أن يكون رمزاً للتوازن والتناغم الذي يُمكن إيجاده حتى في أكثر الظروف تعقيداً. (صحيفة التأخي 19.2.2013)

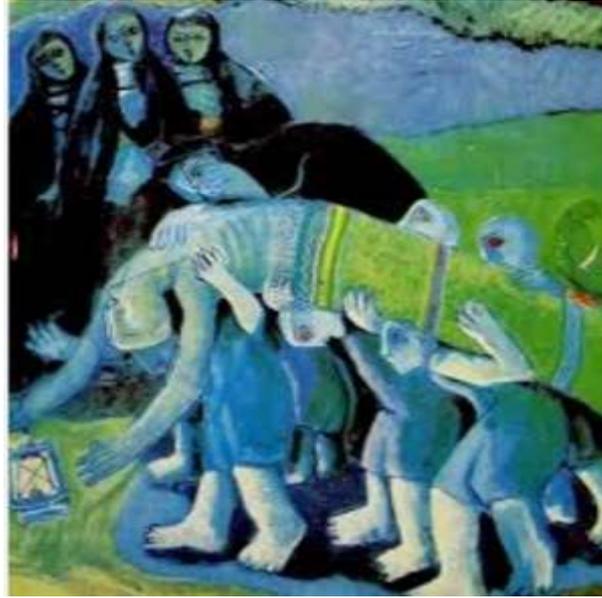
تظهر على اللوحة أيضاً بعض الأشكال التي يُمكن التعرف عليها، مثل ما يبدو أنها أشكال بشرية أو وجوه مختلفة تلتحم مع الخلفية، مما يضيف طبقة من الغموض والتعددية في التفسير هذه الأشكال قد تمثل الحضور الإنساني أو الروابط بين الأشخاص وسط الفوضى العامة للوحة، كما يبدو أن الفنانة قد استخدمت تقنيات متنوعة لوضع الطلاء على القماش، بما في ذلك الطلاء بالفرشاة، الرش، وربما بعض أشكال الخدش أو النقش لإضافة النسيج والعمق، والاستخدام المتعمد للخطوط والأشكال يُعطي إيحاء بالحركة والديناميكية. (السلطان، 2016، ص 32)



شكل رقم (4) يمثل الخراب لفنان هناء مال الله ، 1996 ، 120 سم×90سم ،الارشيف الفني لقاعة
عشتار للفنون التشكيلية ، زيت على القماش
الفنان هاشم حنون*

* الفنان هاشم حنون وُلد في العام 1957 في البصرة، جنوب العراق ، فنان عراقي درس الرسم في معهد الفنون الجميلة في بغداد ، قام بتنظيم عدة معارض شخصية في بغداد وعمّان قبل أن ينتقل إلى كندا عام 2010. في كندا، أقام ستة معارض فنية حتى الآن. يعبر حنون في أعماله الفنية عن معاناة الإنسان ويستخدم تقنيات فنية متقدمة لتحسين رسالته الفنية والتعبير عنها. يعتبر حنون واحداً من الفنانين المعروفين في العراق وله تأثير كبير في مجال الفن التشكيلي. (القصاب ، 2007، ص 26)

يُعتبر حنون من الفنانين العراقيين المعروفين وله أعمال فنية مميزة وتعبّر عن معاناة الإنسان وتاريخه ، ومن أهم أعماله التي تحتوي على لوحات تعكس الحياة اليومية والثقافة العراقية بشكل ملموس وعميق، مما جعله يحظى بشهرة واسعة داخل وخارج العراق، فكان هاشم حنون يعتبر من الفنانين الذين يتناولون موضوع العنف بشكل ملحوظ في لوحاته، كما يقوم بتجسيد المعاناة والصراعات الإنسانية بشكل مؤثر وعميق في أعماله الفنية ، ويستخدم حنون الألوان والتفاصيل بطريقة تبرز قسوة العالم وتظهر تأثيرات العنف على الإنسان والمجتمع ، كما تعتبر اللوحة عن مشهد حزن لشهيد التي تصور عدة شخصيات في مشهد يبدو حزيناً أو جليلاً بأسلوب الرسم تعبيرى، مع استخدام ألوان زاهية وضربات فرشاة واضحة تنقل المشاعر الحزينة ، والشخصيات غير واضحة ولكنها ممثلة بأشكال وأحجام بسيطة، حيث الألوان الزرقاء والخضراء تعطي جواً كئيباً للمشهد . (القصاب ، 2007، ص26)



شكل رقم (5) يمثل عن مشهد حزن لشهيد لفنان هاشم حنون ، 2003 ، 120سم×90 سم زيت على القماش ، مركز بغداد لفنون

يبدو أن الشخصيات متجمعة حول شخصية مركزية مستقلة ، والتي يمكن تفسيرها على أنها جسد ، واستخدام اللون والتمثيل التجريدي للشخصيات ميمز لحركات الفن الحديث التي تركز على التعبير العاطفي أكثر من التصوير الواقعي. (Rights, 2017, p54)

الفنان هيمت محمد*

اهتم الفنان هيمت محمد علي بتصوير العنف في لوحاته وعكست أعماله على استكشاف عميق لموضوع العنف، حيث جسد في لوحاته الألوان، والأشكال، والتركيبات البصرية ، ونقل هيمت تأملاته حول العنف الجسدي والنفسي بطرق تثير الفكر والعاطفة لدى المتلقي ، سواء أظهر ذلك بوضوح من خلال تصوير مباشر، أو بطريقة مجازية ورمزية، أو حتى عبر الأساليب التجريدية التي تترك المجال مفتوحاً للتأويل الشخصي . (فياض ،1990،ص29)

تناول الفنان موضوع العنف بحساسية وعمق، مما يعكس تجربته الشخصية ورؤيته الفنية ، وفي هذا العمل الدفترتي (شارع المتنبي) في 2007 نجد استخدام الفنان صفحات الكتب القديمة ، في الجانب الأيمن من العمل، نرى تصويراً لصفحات من مخطوط قديم مكتوب عليها باللغة الإنجليزية (شارع المتنبي) وتحتها بحروف كبيرة (بغداد)، مع بقع متناثرة من اللون البني إيحاً بلون الدم المتجمد ، وفي الجانب الأيسر، نرى صفحتان مفتوحتان على أرضية سوداء ذات سحنة جلدية للدلالة على قدم الأثر الذي تركه، وعليها بقع وبصمات بلون أحمر غامق ، واستخدم الفنان (هيمت) الأثر الذي أحدثه الانفجار الكارثي الذي استهدف شارع المتنبي في شارع الثقافة والهوية العراقية هنا حدث رمزي قدمته هذه

* الفنان هيمت محمد المولود في العراق عام 1960، كان متأثرة بأخيه الأكبر الفنان مدحت محمد علي كاكائي، حيث بدأ اهتمامه وبخه في الفنون التشكيلية منذ عام 1978. وقد أقام معرضه الشخصي الأول في مدينة كركوك في العراق عام 1982، وهو ما يمكن اعتباره نقطة الانطلاق الرسمية لمسيرته الفنية ، أقام 25 معرضاً، عشرة منها في اليابان، وبقية المعارض في بلدان عربية وفي فرنسا وهولندا والنمسا وسويسرا. شارك بدأ اهتمامه وبخه في الفنون التشكيلية منذ عام 1978. وقد أقام معرضه الشخصي الأول في مدينة في عشرات من المعارض المشتركة في أنحاء مختلفة من العالم. صدر عنه كتاب «تائم العزلة» من تأليف برنارد نويل وفاروق يوسف . (فياض ،1990،ص29)

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 04 العدد 05) 2024,09/30 (19)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الحادثة للدلالة على خطورة صوت المثقف الذي تعالی ضد أحداث العنف وأصبح المثقف العراقي هدفاً للقتل (البصام، 2014، ص38)

يعتبر العنف الرمزي الذي يشير له الفنان فعلاً مادياً على بقايا كتب متناثرة ، والمساحة التي يمنحها الفنان لملمس الصورة تشكل بنية الواقع الأساسية في هذا العمل، حيث تشكل البنية سرداً حكاياً. لا يمكن قبول البوح فقط، لأن العمل الفني لا يتكلم كما يعتقد البعض، ولكنه يمنحنا فرصة العيش معه، أو السكن في فضائه، طالما أن الأشياء المنتقاة تفرض وجودها علينا لحظة الانغمار في مناخ اللحظة المستعادة، (مظفر، 2011، ص 12)



شكل رقم (6) (شارع المتنبي) 2007، لفنان هيمت محمد ، زيت على القماش ، 130سم×100سم
<https://www.stationmuseum.com/wp-content/uploads/2016/08/himat2.jpg> الموقع الرسمي لفنان

الفنان اياد القاضي*

يعتبر العنف في الفن التشكيلي موضوعاً مثيراً للاهتمام ، حيث يمكن رؤية تجسيديات للعنف في اللوحات الفنية من خلال تعبيرات فنانين مختلفين ، كما يعكس الفن التشكيلي في بعض الأحيان واقعية العنف

* الفنان إياد القاضي هو رسام وفنان عراقي ، ولد في عام 1971 في بغداد. بدأ مشواره الفني ونشأ في بغداد قبل أن يغادر العراق بعد حرب الخليج الأولى، ثم سافر إلى الولايات المتحدة في عام 2000 (الرازي، 1995، ص175)

والصراعات الاجتماعية والسياسية ، كما استخدم الفنان في هذا العمل (انا في بغداد) 2008 صوراً لوجوه وعالج صفحات الفوتوغراف بحروف عربية بخط الثلث على صفحات من ورق الجرائد والصقها على قماش الكانفاس، وقد تحمل هذه الوجوه ملامح شباب شهداء، حيث استخدم الحروف لتظليل الفم باللون الأسود وأحياناً باللون الأحمر، وكذلك تظليل العيون باللون الأسود، وبهذا أصبحت الملامح البشرية محاطة برسالة عدمية تمارس العنف وتلغي الوجود من خلال اعدام مناطق الحواس .

تشير استمرارية العمل وترتيب الصور إلى استمرارية عملية الاعدام، وكأن استخدام تقنية الفيلم تساهم في ربط حركة كل صورة بحركة الصورة النهائية، التي تنكشف للناظر كسلسلة غير متناهية من الموت المفرد ، والحقيقة أن العنف الرمزي الذي يشير إليه الفنان يصبح فعلاً مادياً على الجسد ، كما أظهر هذا العمل اغتراب الإنسان والضياع، حيث يشكل الرأس المقطوع والملامح المشوهة تداعيات الواقع المرير ، وإن هذا المضمون المحتمل والقابل للتأويلات يكشف عن خوف غير مباشر، ويرمز إلى الاغتراب وفقدان الأمل ، والفنان المولع بالأفكار والرموز يتعد في معالجته عن لذائذ الرسم والبعد الجمالي المباشر. (الشمري ، 2013 ، ص122)



شكل رقم (7) يمثل انا في بغداد لفنان اياد القاضي ، 2008، زيت على القماش، 180سم×60سم
https://i0.wp.com/vanoos.com/wp-content/uploads/2023/11/bcfce.structure3_5001.jpg?fit=500%2C632&ssl=1
الموقع الرسمي لفنان.

الفنان عمار سالم الرسام*

قدم الفنان التشكيلي الإيزيدي عمار سالم اللوحة الفنية تجسد مجزرة "سبايكر" التي راح ضحيتها حوالي 1700 شاب عراقي على يد عصابات داعش الإجرامية، وهي المجزرة الأكبر والأكثر بشاعة في التاريخ المعاصر ، كما نشر الرسام لوحته على حسابه في شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، وعبر عن تعازيه للشعب العراقي وذوي الشهداء، خاصة شهداء قاعدة سبايكر بمناسبة مرور عام على الجريمة التي صنفت كجريمة ضد الإنسانية وإبادة جماعية نادرة. (2022, p55, emic literature)

أوضح الفنان أن اللوحة تتألف من جزئين، حيث يُظهر نورًا خافتًا وظلامًا للتعبير عن وجود الأمل والفقدان في الوقت نفسه ، وأشار إلى أن العدد 1700 مُرسوم على دماء الشهداء بطريقة مخفية في اللوحة، كما يكشف عن هوية المجرمين والمتفرجين على جريمتهم .

أكد "سالم" أن مجزرة سبايكر كانت مُعقدة كما تجسدها اللوحة، حيث تضمنت سلسلة من الجرائم بدءًا من الضرب والإهانة وصولًا إلى التنكيل والتعذيب الجسدي والنفسي، ولم تنته بالقتل ، علاوة على ذلك فإن اللوحة تعكس ليس فقط الذبح ولكن أيضًا التمثيل بجث الضحايا وسيلان دمائهم كنهر ، كما يوضح الفنان الإيزيدي، إشارة إلى النساء الإيزيديات المخطوفات، حيث ارتكب مجرمو داعش اغتصاب العديد منهم خلال هجماتهم على مناطق في الموصل وسنجار وغيرها ، و تظهر كلمة

* الفنان عمار سالم ، المعروف باسم عمار الرسام، من مواليد 1982- بعشيقه شرق الموصل، تخرج من معهد الفنون الجميلة عام 2003 نينوى- الموصل، عمار سالم هو فنان تشكيلي عراقي معاصر. وُلد في العراق ونشأ في بيئة فنية تشجعه على تطوير مواهبه الفنية. ، يعتبر عمار سالم واحدًا من الرسامين البارزين في الساحة الفنية العراقية المعاصرة ، تتميز أعمال عمار سالم بالابتكار والتعبير الفني العميق. يستخدم أساليب وتقنيات متنوعة في أعماله التشكيلية لاستكشاف مواضيع متنوعة تتناول قضايا اجتماعية حيث كانت ثقافية وسياسية ، تتنوع أعماله بين اللوحات الزيتية والرسومات والمنحوتات، وتظهر فيها تأثيرات الثقافة العراقية والتاريخية ، و يعكس عمار سالم من خلال أعماله رؤيته الفنية الخاصة وتجاربه الشخصية، مما يجعله محط اهتمام دائم للمهتمين بالفن التشكيلي في العراق وخارجه. (الربيعي، 2000 ، ص85).

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 04 (19) 05 2024,09/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

"المخطوفات" بخط محففي متداخل مع التموجات الحمراء، مما يرمز إلى أهما قضية واحدة، وأن الجريمة التي ارتكبتها الأيدي الآثمة هي واحدة أيضاً. (الربيعي، 2000، ص 85).



شكل رقم (8) يمثل مجزة سبايكر، النساء الإيزيديات المخطوفات لفنان عمار سالم الرسام) ، زيت على القماش ، القياس 120سم × 100سم ،

<https://images.app.goo.gl/uW8N4jEQdAkC2wwZ6>الموقع الخاص

للفنان ، 2015

الفنان مصطفى كريم علوان *

مصطفى كريم علوان هو فنان تشكيلي عراقي معروف بأعماله التي تعكس الواقع والطبيعة العراقية ، لقد قام بعرض لوحاته في مختلف المنصات وحصلت أعماله على تقدير واسع ، كما جسدت ثورة تشرين في العراق في كثير من أعماله ومنها اللوحة التي تصور مشهداً يمزج بين البراءة والفوضى ، وفي الجزء العلوي من اللوحة ، تجلس طفلة فوق مبنى ، وهذا المبنى يحمل لافتات لعلم العراق والمبنى المطعم التركي يظهر آثاراً للتخريب والدمار ، مع وجود نوافذ محطمة وآثار سوداء كما لو أنه تعرض لحريق أو هجوم ، في الأسفل ويظهر المشهد حالة من الفوضى والاضطراب ، وجسد هناك مظاهرات مع رجال يحملون أعلام ويركبون دراجات نارية ، توجد أيضاً سيارة محترقة وشخصيات تبدو في حالة من الهروب أو التظاهر ، و الألوان الداكنة والأحمر القوي يسودان الجزء السفلي من اللوحة، مما يعطي انطباعاً بالعنف والفوضى.(الزبيدي، 2001 ، ص 65) .

يبدو التباين الصارخ بين الجزء العلوي والسفلي من اللوحة والذي يرمز إلى التناقض بين البراءة والعنف، أو ربما الأمل في مواجهة الدمار ، فالأجواء العامة للوحة تنقل شعوراً بالتوتر والقلق، وتلقي الضوء على تأثير الصراعات الاجتماعية أو السياسية على الأفراد والمجتمعات(محمود، 1998 ص165)

* مصطفى كريم علوان هو فنان تشكيلي عراقي درس في كلية الفنون الجميلة قسم الرسم تخرج عام 2014 ، عمل محاضراً في معهد الفنون الجميلة / وعمل صحفياً في جريد المشرق العراقية(محمود، 1998 ،ص165)



شكل رقم (9) يمثل تجسد ثورة تشرين في العراق لفنان مصطفى كريم علوان ، 2019، زيت على القماش ، سم 120×90 سم ، <https://images.app.goo.gl/1LvGDEUJg7BfQn6F7> الموقع الالكتروني لفنان .

عند الحديث عن الفنان علاء بشير، يظهر تأثير الماضي والعنف في أعماله بشكل واضح، حيث تتجذر مظاهر الأسى والقلق بين طبقات حلم مدفون، كما يبدو انحراف علاء بشير نحو عوامله الداخلية من خلال اعتقاد قوي بعقدة النفس الكبرى وانفصالها عن العالم الخارجي، يبحث الفنان علاء بشير في موضوعات الإنسانية، خاصة الشهادة، التي تشكل جوهر فنه، حيث تبرز أبعاده الإنسانية والنفسية، وانشغالاته الجمالية والفلسفية حول الموت والحياة والحريّة والاستلاب الإنساني والخوف والقدر، ويعمق اهتمام الفنان بهذا الاتجاه الصعب، حيث تصور لوحاته مشاهد متخيلة مستوحاة من وقائع الحرب العراقية الإيرانية. (سعيد، 1995، ص72).

لذلك يربط القيمة الجمالية بفعل الخير، فاللوحة تصور جندياً في لحظة استشهاد داخل موضع متقدم يخرج من رأسه الآلي، الذي أصبح جزء من خوذة يرمز إلى ارتباط عقل الإنسان وأفكاره بمصيره، وأما الطائر الأبيض يحاول الطيران ولكن هناك ما يمنعه ويطوقه، كما ويمسك بندقيته بيد آلية تعبر عن العلاقة المصرية والارتباط القوي بين اليد والبندقية، إذ يتحول الجسد إلى أداة للدفاع عن الوطن، وأما بالنسبة لموقع هو يطل على أفق مرتفع هادئ ومنبسط، يؤكد ارتفاعه على انغراس الحدث وتجذره في المكان، الذي يوحي إلى مناطق جنوب العراق والأهوار، كما ان تحول الكتف الأيمن إلى ما يشبه الأرض اليابسة يعمق العلاقة بين الإنسان والأرض التي يختزنها في داخله ويحملها، إذ تصبح أمانة ملقاة على عاتقه، أما أجفانه فتثير الشعور بان الجندي يسمح لنفسه بإغفاءة قصيرة أكثر مما توحى بالموت، فالشهيد حي في نهاية الأمر فهو يغمض عينيه بقدر كبير من الاطمئنان على ما يجري حوله وبثقة عالية بمصير وطنه وأرضه، حاول الفنان مزج الحلم بالواقع أي انه يستمد مقومات تكوين اللوحة من وحدة العناصر المصرية والعلاقات التي تنظمها مع ملاءمتها لعالم الأحلام واللامنطق، وهذا يتفق إلى

* علاء بشير هو فنان تشكيلي وجراح تجميل عراقي وُلد في عام 1939. كان يُعتبر أحد المتخصصين البارزين في جراحة التجميل في العراق والشرق الأوسط منذ سبعينيات القرن العشرين. كان عضواً في جماعة الانطباعيين العراقيين وكذلك عضواً في جمعية التشكيليين العراقيين ونقابة الفنانين العراقيين. (سعيد، 1995، ص72).

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 04 العدد 05 (19) 2024,09/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

حد بعيد مع ما جاءت به السريالية ، وان الحلم والواقع المتناقضين في الظاهر ، سيتحدان في نوع من الواقع المطلق ، سريالي ، وهذا ما يقابل الاتحاد او الوحدة بين الباطن والظاهر، في الصوفية . (رولوماي ، 1993 ، ص 85) .

عندما يتعلق الأمر بالشهادة، يعزز الفنان قيمًا ومعانٍ، حيث يصوّر الإنسان الذي يواجه قدره وزمانه بجرأة تصل إلى مرحلة الشهادة كإنسان شمولي ، من هنا يتمحور اهتمامه حول المضمون الذي يحمل المعنى والمغزى، ويحاول إبرازه من خلال مبادئ الاستشهاد ، يغطي الفنان هذا المضمون بوعاء شكلي ذي سمة غرائبية، حيث يعتبر الشكل وسيلة للوصول إلى المعنى. هذه السمة العامة تتجلى في لوحات علاء بشير، حيث يرسم الفكرة قبل أن يعطي للوحة أهميتها كلوحة ، والشهيد الذي يجد نفسه في موقف المواجهة دفاعاً عن المفاهيم الكبرى، يبدي اهتماماً بالسلام، وتتجلى الأبعاد النفسية التي اختارها الفنان في تغريب الأشكال، حيث يجعل الأشياء الاعتيادية أو الواقعية غريبة كما في السريالية. (صليبا ، 1994 ، ص 74) .



شكل رقم (10) يمثل اللحظة الاستشهاد لفنان علاء بشير ، 2019 ، 120سم×90سم ، زيت على القماش ، الارشيف الفني لقاعة عشتار للفنون التشكيلية

الفنانة هبة جميل

تتبنى الفنانة العراقية هبة جميل أسلوباً آخر لتحدي خطوط المجتمع الذكوري والأبوي ، فالنساء في لوحات جميل لا يتبعن بالضرورة نمطاً جمالياً تقليدياً، بل هن غير مكترثات أبداً لنظرة المتلقي هن يمتلكن أجسادهن بقوة وجرأة طبيعية لا تعترف بأي محددات من أي نوع. هن أيضاً نساء فاعلات، يستخدمن أجسادهن بكل حرية للتعبير عن أنفسهن . (رولوماي ، 1993 ، ص 22).

إن النسوية في فن هبة جميل لم تتمثل فقط بكسرها للأشكال الجسدية وحتى الجنسية أحياناً في لوحاتها، بل أيضاً إنها استخدمت لوحاتها كتحليلات سياسية. فلوحاتها "هل أنت مهم؟" كانت بنسختها الأولى

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 04 العدد 05) 2024/09/30 (19)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

بمناخ إستعراض لذاكرة الفنانة وهي طفلة، عن حرب الخليج الأولى وهو ما فعلته جميل في لوحات أخرى لكنها مع الوقت حولت هذه اللوحة بالذات الى ما يشبه تعليقاً تفاعلياً عن السياسة العالمية، وعبث القوى السياسية الكبرى بمصائر الشعوب ، فقامت هبة جميل بإضافة شخصيات جديدة لهذه اللوحة، مثل الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب)، وهو ينظر بلا إكتراث لطفلة لاجئة تبكي، بينما يتمدد تحت أقدامه الطفل السوري أيلان الذي غرق مع أخيه وأمه في إحدى محاولات الهرب من جحيم الحرب، ثم غيرت إسم اللوحة الى "أنا لست مهتماً، هل تهتم أنت؟" وهي محاكاة أخرى لسياسة ترامب ضد اللاجئين المكسيكيين في الولايات المتحدة ، بينما كانت لوحتها عن ثورة تشرين 2019 في العراق عرضاً لبطش القوات الحكومية والمليشيات، تعاون ممثلة الأمم المتحدة في العراق (جنين بلاخارست) الى تورطها مع حكومات عراقية سابقة بسياسات أدت الى قتل مدنيين عراقيين . (البصري 2005 ، ص34) .



شكل رقم (11) يمثل أنا لست مهتماً، هل تهتم أنت لفنانة هبة جميل ، 140سم × 90سم ، تقنية

زيت على القماش ، 2019 ، www.hibajameel.com



شكل (12) يمثل ممثلة الأمم المتحدة في العراق جنين بلاخارست ، 120 سم × 90 سم ، تقنية زيت على القماش ، 2019 ، www.hibajameel.com ، الفنانة هيف كهрман*

تشتهر كهрман بأسلوبها الفني الذي يجمع بين الخط العربي والمنمنمات الفارسية والأيقونية اليونانية، وتُظهر في أعمالها تأثيرات الحرب على النساء ، تعيش وتعمل حاليًا في كاليفورنيا، الولايات المتحدة، وقد أقامت العديد من المعارض الفردية والجماعية التي لاقت استحسانًا كبيرًا ، الصورة تُظهر لوحة فنية قد تكون مستوحاة من الأساليب الفنية لشرق آسيا، وربما تشبه الرسم بالحبر التقليدي الصيني أو الياباني . (عسيري ، 2004 ، 154ص).

تعتمد كهрман كثيراً على عامل الصدمة. فأجساد النساء في لوحاتها وأعمالها الفنية تشبه الدمى في حركتها، لكنها أيضاً صورة عن الفنانة نفسها، تعني كهрман تماماً بَعْد هويتها العراقية وصعوبة الانفصال

* هيف كهрман هي فنانة عراقية معروفة بأعمالها التي تتناول قضايا الجنس والهوية، خاصةً تلك المتعلقة بتجربتها كلاجئة والأحداث التي أثرت في بلدها الأم، العراق. وُلدت في بغداد عام 1981 وعاشت جزءاً من طفولتها خلال الحرب العراقية الإيرانية. في سن الحادية عشر، انتقلت مع عائلتها إلى السويد كلاجئين. (ايغوركون ، 1992 ، ص 11)

عنها. و على الرغم من إنها غادرت العراق طفلة، إلا إن ذاكرة الحرب والهروب منها ومحاولات نسيانها ما زالت تسيطر على أعمالها بقوة. (الحري ، 2003 ، ص 166) .

كهرمان تجعلنا نفكر في ما لو كانت كل أحاسيسنا وأفكارنا تُترجم جسدياً، ماذا لو كانت أجسادنا تفعل تماماً ما نشعر به، فنقص ألسنتنا عندما نحاول إتقان لغة جديدة لكي لا نبدو غرباء، أو أن تُظهر أجسادنا خيوط نسيج الهويات والصدمات والتجارب التي نمر بها، وأن نستطيع فعلياً خياطة وترقيع ما كُسر فينا، أو أن تمارس أجسادنا الإنطواء على نفسها كأنها قطع من قماش لتصبح أصغر تختفي، أو ربما لتقدم عرضاً ممتعاً لصاحب السلطة لتتجنب بطشه ، أو ليس هذا ما نفعله بأرواحنا طوال الوقت ناقشت كهرمان أيضاً قضية جرائم "الشرف" والعنف الأسري في أعمالها، لكنها منحت المرأة الضحية، قوة تظهر في الخطوط والألوان وطريقة العرض، فكأنها تقول إن الضحية قُتلت لأنها كانت أكثر حرية وإمتلاكاً لذاتها من القاتل نفسه هذا ما عبرت عنه الفنانة في لوحتها بعنوان "المهاجرة" . (ابغوركون ، 1992 ، ص 11) .



شكل رقم (13) الحرب على النساء لفنانة هيف كهرمان ،زيت على القماش ،130سم×90سم ،
<https://images.app.goo.gl/SZNSPbr5uhgXs5sy7> الموقع الرسمي لفنانة.

ظهر الفنان التشكيلي خالد جبر لأول مرة على شاشة تلفزيون العراق، ليقدم أول حلقة من برنامج الأطفال التعليمي الأكثر شهرة "المرسم الصغير"، في أواسط يونيو عام 1985 التي فاجأ نجاحها المهير حتى الفنان نفسه، ليصل عدد حلقات البرنامج 2000، تم بثها على مدى 35 عاماً، أسست لأجيال محبة للألوان وعاشقة للحياة، يصف مُدرسين التربية الفنية، الفنان جبر، بأنه "معلمنا الأول الذي تمكن من محاورة عقل الطفل وتدريبه على أول خطوة له في عالم الرسم والخط العربي، أخذ بأيدينا وسرنا معه في الطريق إلى عالم الألوان والجمال. (داود، 2003، ص 155)

أهم جبر أجيالاً بأكملها كانت تتلهف بانتظار حلقات برنامجه، لنقع أولاً في حب عالم الرسم وليتحول لاحقاً من هواية طفولة إلى دراسة في معهد الفنون الجميلة ثم مهنة خلال مراحلنا العمرية اللاحقة، فقد ألهمني أن أكون مُدرساً للرسم وأشعر أنني أكمل اليوم ما بدأه هذا الفنان المتميز، وكان للفنان أن ينقل رسالة قوية ضد العنف ويثير الوعي بهذه القضية العنف ضد المرأة والطفولة يمكن للأعمال الفنية أن تحفز النقاش العام وتشجع على التغيير الاجتماعي والتشريعي، وتوفر الدعم والتضامن للناجيات من العنف (تايلور، 1992، ص 123).

يُفسر العمل الفني من منظور مختلف إذا ما تم تحليله في سياق مواجهة العنف ضد المرأة، وهذا النوع من الفن يمكن أن يكون وسيلة قوية للتعبير عن القضايا الاجتماعية والتوعوية بها، كما تعبر اللوحة عن الوجوه المعبرة بشكل مبالغ فيه مع الأعين الكبيرة والأفواه المفتوحة قد تمثل صرخة الألم والخوف التي تعيشها النساء اللواتي يتعرضن للعنف، وهذه الملامح المتضخمة يمكن أن تعكس الصدمات النفسية والعاطفية العميقة، والألوان الصارخة والتباينات القوية يمكن أن تعبر عن الاضطراب والتوتر الداخلي، الأصفر والأرجواني، يرمز إلى الخوف والكدمات التي قد تظهر جسدياً وعاطفياً على الضحايا، كما أن تشويه الأشكال البشرية يمكن أن يمثل الطريقة التي يمكن بها للعنف أن يشوه ويغير حياة النساء،

* خالد جبر هو فنان تشكيلي وإعلامي عراقي ولد في سنة 1954 في الحباينة في محافظة الأنبار في العراق. وهو خريج معهد الفنون الجميلة في بغداد، وعمل كمدرس في نفس المعهد لمدة 10 سنوات في الدراسة المسائية. وقد اشتهر لتقديمه برنامج المرسم الصغير في قناة تلفزيون العراق. (داود، 2003، ص 154)

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 04 العدد 05) 2024,09/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مشوهًا حقيقتهن وكرامتهن كأفراد، ووجود وجهين أو أكثر متقاربين قد يشير إلى العلاقات الإنسانية وكيف يمكن للعنف أن يؤثر ليس فقط على الضحية ولكن أيضًا على الأشخاص المحيطين بها، والخلفية غير الواضحة يمكن أن تمثل العزلة أو النسيان الذي قد تشعر به النساء اللواتي يتعرضن للعنف، وكأنهن محاطات بفراغ أو غموض. (ويودين ، 1985 ، ص 107) .



شكل رقم (14) يمثل العنف ضد المرأة والطفولة لفنان خالد جبر، ويت على القماش ،

130سم×100 سم <https://www.dorar.aliraq.net/threads/185595>

الموقع الرسمي لفنان

النتائج

1. أن للعنف في فن التصوير العراقي المعاصر تأثيراً على المجتمع العراقي، يمكن أن يعكس هذا التأثير صوراً ورموزاً للعنف بمختلف الأشكال، سواء من خلال تصوير المشاهد العنيفة أو استخدام الألوان الداكنة والتعبيرات الترحيبية، مما قد يؤثر على تفكيرهم.
2. كشف العلاقة بين العنف في فن التصوير العراقي والمجتمع العراقي ، ونفهم تأثيرها عليه وتصويرهم للعالم من حولهم.
3. ستساهم نتائج هذه الدراسة في توجيه المزيد من الاهتمام لهذا الموضوع وتأثير العنف فيها.
4. تسعى هذه الدراسة إلى بحث موضوع العنف في المجتمع العراقي لأن الدراسات والأبحاث في هذه الموضوع على الرغم من أهميتها وخطورتها تعد قليلة و نادرة، و لأهميتها لا بد من التعرف على الأسباب الموضوعية و الذاتية للعنف .
5. يعد العنف أحد مظاهر المشكلات الاجتماعية و النفسية، التي تؤثر سلباً على حياة الانسان فهو يتسبب في إحداث أضرار جسدية و نفسية و اجتماعية، فضلاً عن أنه ظاهرة منتشرة في كثير من الثقافات و المجتمعات و لاسيما في بعض الدول التي تعاني من صراعات دائمة و أزمات اجتماعية و سياسية و يعد العراق من الدول التي شهدت صراعات مستمرة منذ عام 2003 م حتى اليوم مما ترك أثراً على المجتمع العراقي و خصوصاً الأطفال.

الاستنتاجات

1. يؤثر العنف في فن التصوير العراقي على المجتمع العراقي عن طريق إعطائهم صورة سلبية عن العالم والمجتمع المحيط بهم.
2. أن العنف في فن التصوير العراقي ليس العامل الوحيد المؤثر على المجتمع العراقي بل هناك العديد من العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على إبداع الأطفال وتأثيرهم على الفن.
3. يكون التعليم والثقافة والتجارب الشخصية والأسرة من بين هذه العوامل.

التوصيات

1. تعزيز التعبير عن العمل الفني من خلال تصوير مفهوم (العنف) بشكل محدد في الشكل واللون،
2. يظهر ذلك من خلال ترتيب العناصر المختلفة داخل اللوحة وباستخدام المهارات في التكوين والتأثير من خلال سياقات نفسية متعددة في العمل الفني الذي قدمه الفنان العراقي.
3. يكون الفنان جزءاً من هذا التأثير من خلال رؤيته وتحليله للمشاهد وإعادة صياغتها بشكل فني

4. المقترحات

5. يجب دعم الأبحاث والدراسات لفهم أفضل الأسباب وتأثيرات مظاهر العنف على المجتمع العراقي وتطوير استراتيجيات فعالة للوقاية منها.

6. الخاتمة

7. يرى الباحث في الختام أن الفنان العراقي قد مارس دوراً تاريخياً في مجال الإبداع وقدم ابتكارات متنوعة، كما أشارت حضوره الفاعل في المشهد التشكيلي العربي من خلال تعدد الأساليب ونمو ظاهرة الرؤية الشخصية للعالم عن طريق الفن، وإن الإحساس المتزايد للفنان العراقي بانكساره تجاه العالم، ولد الشعور بالتخلي عن المجتمع والانغلاق داخل ذاته يقترب من السلطة بخجل ويهرب من الوطن بعنف وعزاء بحث عن وطن لا يحمل إلا الذكريات والتعب المر، وهذا لم يأت من فراغ، بل كانت حركة الفن التشكيلي العراقي تملك أدواتها المتقدمة فكرياً، مما جعلها تساهم في خلق الضرورة التاريخية لنشوء مهاد جمالي ومن ثم تنظيري، والبحث عن هوية للإنسان الحديث بكل ما يحمله من تناقضات وفي ظل انقلابات خطيرة.

8. تجربة الفن في فترة التسعينات كانت استمراراً للتجارب الفنية في الثمانينات، حيث تم استخدام تجارب جديدة بهدف التحرر من قيود الماضي قبل الحرب، كما ظهر جيل جديد من الفنانين لديهم تطلعات نحو المستقبل، وكانت أعمالهم الفنية تعبر عن الألم والمعاناة التي عاشها الإنسان العراقي نتيجة الحروب والحصار والتقييدات التي فرضتها السلطة الحاكمة في ذلك الوقت، وبعد

الحرب الأخيرة على العراق، وجد الفنانون أنفسهم أمام تحديات كبيرة في التعبير عن هموم الشعب العراقي من خلال إيصال مشاعرهم وصورهم التي تعبر عن تجربتهم الإنسانية الفريدة، وأصبحت مخيلتهم مليئة بالصور التي تعكس تجاربهم وأصبحوا يحاولون التعبير عن واقعهم من خلال إيجاد أشكال وألوان وخطوط تعبر عن أفكارهم.

يسعى الفنان من خلال إبداعاته الشخصية إلى توجيهنا نحو رؤى فريدة تحمل بداخلها نوعاً من الإحساس الداخلي، وقد تكون محاولة دقيقة لتعزيز التعبير عن العمل الفني من خلال تصوير مفهوم(العنف) بشكل محدد في الشكل واللون، ويظهر ذلك من خلال ترتيب العناصر المختلفة داخل اللوحة وباستخدام المهارات في التكوين والتأثير من خلال سياقات نفسية متعددة في العمل الفني الذي قدمه الفنان العراقي. كما يبرز الفنان صورة دقيقة تتفاعل مع الوضع الاجتماعي في العراق، ومن المؤكد أن نجد تجسيد معاناة العراقيين بوضوح في أعمالهم الفنية بعد عام 2003، نتيجة لتأثير المعاناة والألم الذي نشأ عن الحروب المتتالية وضغط الحياة، وبالتالي، تميل تجارب الفن العراقي إلى أن تتأثر بهذه القضايا، ويمكن اعتبار هذه المرحلة فترة تجسيد جديدة تستخدم مفهوم العنف في التعبير الفني، ويكون للحرب تأثير فعال في توجيه الرسائل البصرية، حيث يكون الفنان جزءاً من هذا التأثير من خلال رؤيته وتحليله للمشاهد وإعادة صياغتها بشكل فني، ويظهر أن الحروب التي شهدتها العراق مؤخراً لها دور فعال في تصوير تفاصيل العنف في الأداء الفني للفنانين العراقيين الذين عاشوا هذه التجارب وحولوها إلى رسائل بصرية .

CONCLUSION

The researcher concludes that the Iraqi artist has played a historical role in the field of creativity and presented diverse innovations. His active presence in the Arab art scene was evident through the variety of styles and the growth of the phenomenon of personal vision of the world through art. The increasing sense of the Iraqi artist's disillusionment with the world led to a feeling of abandoning society and closing in on oneself, approaching power with shyness, fleeing the homeland with violence and consolation, searching for a homeland that only carries memories and fatigue. This did not come out of emptiness; rather, the Iraqi art movement possessed its advanced intellectual tools, which contributed to creating the historical necessity for the emergence of an aesthetic cradle and then theoretical, searching for an

identity for modern humans with all their contradictions amid dangerous upheavals The art experience in the 1990s was a continuation of artistic experiments in the 1980s, where new experiments were used to liberate from the constraints of the past before the war. A new generation of artists emerged with aspirations towards the future, and their artistic works expressed the pain and suffering that the Iraqi people experienced due to wars, sieges, and restrictions imposed by the ruling authority at that time. After the recent war on Iraq, artists found themselves facing significant challenges in expressing the concerns of the Iraqi people by conveying their feelings and images that reflect their unique human experience. Their imagination was filled with images that reflected their experiences, and they tried to express their reality by creating shapes, colors, and lines that convey their ideas Through their personal creations, artists aim to guide us towards unique visions that contain a kind of internal feeling. It may be a precise attempt to enhance the expression of the artwork by depicting the concept of violence in a specific form and color. This is evident through arranging different elements within the painting and using skills in composition and impact through various psychological contexts in the artistic work presented by the Iraqi artist. The artist highlights a precise image that interacts with the social situation in Iraq. Certainly, we can find a clear embodiment of the suffering of Iraqis in their artistic works after 2003, as a result of the impact of suffering and pain arising from successive wars and life pressures. Consequently, Iraqi art experiences tend to be influenced by these issues. This stage can be considered a new embodiment period that uses the concept of violence in artistic expression. War has an effective impact on directing visual messages, where the artist is part of this impact through his vision and analysis of scenes, rephrasing them artistically. It appears that the recent wars in Iraq have had an effective role in depicting the details of violence in the artistic performance of Iraqi artists who have experienced these trials and turned them into visual messages.

الكتب والمراجع

1. أزهر داخل محسن (2011م). الموروث الحضاري وأثره في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، ط1، دمشق: تموز للطباعة والنشر والتوزيع.
2. إينغور كون (1992م). البحث عن الذات، ترجمة: غسان نصر، سوريا: دار معد للنشر والتوزيع
3. إدوارد تايلور (1992م). أرسطو، ط1، ترجمة: عزت قرني، بيروت، دار الطليعة.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 04) (العدد 05) (19) 2024/09/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. ثامر داود (2003م). حياة. فن. نقد محمد مهر الدين، ط1، مطبعة النظائر للطباعة والتصميم.
5. جورج طراييشي (2006م). معجم الفلاسفة، ط3، بيروت: دار الطليعة للطباعة.
6. جلال الدين سعيد (2004م). معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، تونس: دار الجنوب للنشر.
7. جميل صليبا (1982م). المعجم الفلسفي، ج1، لبنان: دار الكتب اللبناني.
8. حجازي، سمير سعيد (2007م). معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية، ط1، القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.
9. رولو ماي (1993م). البحث عن الذات، ترجمة: عبد علي الجسماني، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

- روزنتال ويودين (1985م). الموسوعة الفلسفية، ط5، ترجمة: سمير كرم، بيروت، دار الطليعة
10. شاكر حسن آل سعيد (1994م). مقالات في التنظير والنقد، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
11. شوكت الربيعي (1986م). الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، بغداد: المكتبة الوطنية ببغداد.
12. صالح حسين الداهري (1988م). مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي، بغداد: دار الكتب.
13. علوان الرشيد (1999م). فلسفة الموت والحياة، بيروت: دار أمية للطباعة والنشر.
14. عيسى الشماس (2004م). مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

15. قحطان أحمد الظاهر (2004م). مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، ط1، عمان: دار وائل للنشر.

الرسائل الجامعية:

- 1- ايلاف سعد البصري (2005م). وظيفة الابلاغ في الرسوم الجدارية العراقية والمصرية القديمة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.
- 2- خولة علي عبد الله (2011م). الخيال في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غي منشوره، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.
- 3- خمائل محسن رشيد الشمري (2013م). دلالات الشكل في رسوم عامر العبيدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.

- 4- عبير بنت محمد عسيبي (2004م). علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية. علم نفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
 - 5- عواض بن عويض الحربي (2003م). العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى طلاب الصم، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الامنية (الرياض). كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية.
 - 6- كاظم نوير كاظم الزبيدي (2001م). مفهوم الذاتي في الرسم الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.
 - 7- مظفر محمد (1994م). التحويل في الإلقاء بين شخصية الممثل والشخصية الدرامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
- المجلات والصحف.

- 1- أراق سعيد (نيسان 2008). مدارات المنفتح والمغلق في التشكيلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية، الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- 2- صحيفة التأخي (الثلاثاء 19.2.2013). ظهور جماعة الانطباعيين في العراق، <http://www.altaakhipress.com/viewart.php?art=24783>
- 3- فيصل السلطان (14 مارس 2016). فن التشكيل من الجماعة الى الفرد، جريدة الصباح الجديدة، <http://newsabah.com/newspaper/77645>
- 4- سعد القصاب (خريف 2007). عن تجربة الفنان شاكر حسن ال سعيد، مجلة تشكيل، العراق بغداد، العدد الاول.
- 5- عدالة منقوصة المحاسبة على جرائم داعش في العراق، تقرير منظمة دولية 2017، كانون الاول).
- 6- معد فياض (1990م). رحلة الاكتشافات الاصلية، العراق، مجلة حراس الوطن، عدد (7.18)
- 7- مؤيد داود البصام (24. 9.2014). تأثير الحرب على الحركة التشكيلية العراقية، موقع الناقد العراقي، <http://www.alnaked.aliraqi.net/article/23997.php>
- 8- مي مظفر (2011م). جدل البيئة والفن، العراق، مجلة التشكيل، وزارة الثقافة دائرة الفنون

Books & References

1. Azhar inside Mohsen (2011). Cultural Heritage and its Impact on Contemporary Iraqi Fine Art, 1st Edition, Damascus: Tammuz for Printing, Publishing and Distribution.
2. Igor Kuhn (1992). Self-Search, translated by: Ghassan Nasr, Syria: Dar Maad for Publishing and Distribution
3. Edward Taylor (1992). Aristotle, 1st Edition, translated by: Izzat Qarni, Beirut, Dar Al-Tali'a.
4. Thamer Dawood (2003). Life. Art. Criticism of Muhammad Mehr Al-Din, 1st Edition, Al-Nazaer Press for Printing and Design.
5. George Tarabishi (2006). Dictionary of Philosophers, 3rd Edition, Beirut: Dar Al-Tali'a Printing.
6. Jalal Al-Din Saeed (2004). Dictionary of Philosophical Terms and Evidence, Tunisia: Dar Al-Janoub Publishing.
7. Jamil Saliba (1982). Philosophical Dictionary, Part 1, Lebanon: Lebanese House of Books.
8. Hijazi, Samir Saeed (2007). Dictionary of Anthropology, Philosophy, Linguistics, and Critical and Literary Doctrines, 1st Edition, Cairo: Dar Al-Tala'i for Publishing, Distribution and Export.
9. Rollo May (1993). The Search for the Self, translated by: Abd Ali Al-Jasmani, 1st Edition, Beirut, Arab Institute for Studies and Publishing
- 10.
11. Rosenthal and Yudinn (1985). The Philosophical Encyclopedia, 5th Edition, translated by: Samir Karam, Beirut, Dar Al-Tali'a.
12. Shaker Hassan Al Said (1994). Essays on Theory and Criticism, Baghdad: House of General Cultural Affairs.
13. Shawkat Al-Rubaie (1986). Contemporary Fine Art in the Arab World, Baghdad: The National Library in Baghdad.
14. Saleh Hussein Al-Dahri (1988). Principles of Psychological and Educational Counseling, Baghdad: Dar Al-Kutub.
15. Alwan Al-Rashidi (1999). The Philosophy of Death and Life, Beirut: Dar Umayya for Printing and Publishing.
16. Issa Al-Shammas (2004). Introduction to Anthropology, Damascus: Publications of the Arab Writers Union.

17. Qahtan Ahmed Al-Zahir (2004). Self-concept between theory and practice, 1st Edition, Amman: Wael Publishing House.

Theses:

- 1- Elaf Saad Al-Basri (2005). Reporting Function in Iraqi and Ancient Egyptian Murals, Unpublished PhD thesis, University of Babylon, Faculty of Fine Arts.
 - 2- Khawla Ali Abdullah (2011). Imagination in Contemporary Iraqi Painting, Master's Thesis Guy, University of Babylon, Faculty of Fine Arts.
 - 3- Khamael Mohsen Rashid Al-Shammari (2013). Morphology in the drawings of Amer Al-Obaidi, unpublished master's thesis, University of Babylon, Faculty of Fine Arts.
 - 4- Abeer bint Mohammed Asiri (2004). The relationship of the formation of the identity of the ego with both self-concept and psychological, social and general compatibility among a sample of secondary school students in Taif, Master's Thesis, College of Education. Psychology, um Al-Qura University, Saudi Arabia.
- Awad bin Awaid Al-Harbi (2003). The relationship between self-concept and aggressive behavior among deaf students,
- 5- unpublished master's thesis, Naif Academy for Security Sciences (Riyadh). Faculty of Graduate Studies, Department of Social Sciences.
 - 6- Kazem Noir Kazem Al-Zubaidi (2001). Self-concept in modern painting, unpublished doctoral thesis, University of Babylon, Faculty of Fine Arts.
 - 7- Muzaffar Muhammad (1994). Conversion in recitation between the character of the actor and the dramatic character, unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts.

Magazines and newspapers.

1. Araq Saeed (April 2008). Orbits of the open and closed in the semantic and historical formations of the concept of identity, Kuwait, Alam Al-Fikr Magazine, National Council for Culture, Arts and **Letters.**
2. Al-Taakhi newspaper (Tuesday 19.2.2013). The emergence of the Impressionists in Iraq, <http://www.altaakhipress.com/viewart.php?art=24783>

3. Faisal Al Sultan (14 March 2016). The art of formation from the group to the individual, Al-Sabah Al-Jadida newspaper, <http://newsabah.com/newspaper/77645>
4. Saad Al-Qassab (Fall 2007). On the experience of the artist Shaker Hassan Al Said, Tashkeel Magazine, Iraq, Baghdad, first issue.
5. Imperfect Justice Accountability for ISIS Crimes in Iraq, Report of an International Organization 2017, December).
6. Maad Fayyad (1990). The Journey of Original Discoveries, Iraq, Guardians of the Homeland Magazine, No. (18.7)
7. Mu'ayyad Dawood al-Bassam (24. 9.2014). The impact of the war on the Iraqi plastic movement, the site of the Iraqi critic, <http://www.alnaked.aliraqi.net/article/23997.php>
- 8.
9. May Muzaffar (2011). The controversy of the environment and art, Iraq, Al-Tashkeel magazine, Ministry of Culture, Department of Arts

Violence in modern and contemporary Iraqi Painting and its impact on children's drawings

Ali Hameed Ali

**Photography Department: Faculty of Fine Arts: Alexandria University
ali381660ali@gmail.com**

Abstract:

Modern and contemporary Iraqi photography is considered one of the most important means of artistic expression that reflects the reality of Iraqi society and carries multiple messages. One of the important topics that the visual arts address is violence, which reflects the artist's experience and his society. The research also focuses on understanding how violence in Iraqi visual art affects Iraqi society, and how this influence is reflected in their photography and creativity. These artworks are an important introduction to understanding the reality that society lives in, and express their feelings and private perceptions. The presence of violence in society may be a result of the influence of contemporary Iraqi photography, and may have an impact on their mental and psychological development. This study aims to analyze the works of contemporary Iraqi visual artists who used the subject of violence in their works, and to study the impact of these works on Iraqi society and the extent to which violence appears in them. The researcher reached the most important results, that violence in contemporary Iraqi photography has an impact on Iraqi society. This impact can reflect images and symbols of violence in various forms, whether through depicting violent scenes or using dark colors and welcoming expressions, which may affect their growth and thinking. One of the most important assumptions is that the researcher assumes how to address violence through artistic activities and reach solutions to reduce violence in Iraq.

Keywords : Violence ,Works ,Contemporary